الشكوى

أو

محاورة حكيم

نظم الخور فسقفوس جرجس شلحت السرياني الحلبي
منشئ مجلة الورقاء
عفي عنه

حقوق الطبع محفوظة

طبعت بمصر في مطبعة رعمسيس
سنة ١٩١٨

ﷺ

بسم الله الفتاح

عقد لواء الثناء

على إنسان عين النُبل وواسطة عِقد الفضل

مولانا سلطان مصر العزيز

﴿ فؤاد الأول ﴾

صاحب العظمة والتبريز

أيّدهُ الله وأسعدَ الامّة العربيَّة بنُجح مسعاه

لجُثمانِ هذا المُلكِ أنتَ فؤادُ ... وأنتَ لعينِ المكرُماتِ سَوادُ

وأنتَ لأربابِ القرائحِ مسرَحٌ ... وأنتَ لطلّابِ العلومِ رَشادُ

وأنتَ لرُوّامِ النصائحِ مطمَحٌ ... وأنتَ لنُظّامِ الفَلاحِ سَدادُ

وأنتَ لرُوّادِ المصالحِ نُجعةٌ ... وأنتَ لوُرّادِ النجاحِ عِهادُ

وأنتَ لأصحابِ الحوائجِ شرعةٌ ... وأنتَ لأقطابِ الصلاحِ عتادُ

* * *

لقد ضاقتِ الدُنيا بهم فكأنّهم ... سباخٌ وجدوى راحتَيكَ عِهادُ

أحاطَ بهم همٌّ شديدٌ نفوسُهم ... تكاءَدها في الليلِ منهُ سُهادُ

وإذ كسدتْ سوقُ الطباعةِ أصبحوا ... وفِكرُهمُ لم تُورَ منهُ زنادُ

وفي حلبةِ العرفانِ لم يجرِ سابقٌ ... وما أمَّ مَيدانَ الرهانِ جيادُ
وقد فُتَّ في أعضادهم فتقصَّمتْ ... ومثوى غُلاهُم قبضَ فهوَ قتادُ
فلم تُغنِ شيئاً عنهمُ مأثُراتهم ... كما لم يُفِدْ هذي الحروبَ جلادُ
تداركتَهم والخطبُ أغسقَ ليلهُ ... فبدَّدهُ عنهمْ أغرُّ جوادُ

* * *

هناءٌ بما ذاكَ العزاءَ بأحمدٍ ... وإنَّ بهِ كلَّ السُّعودِ تُعادُ
وإنَّ بهِ جُلَّ الأمانيِّ حُقِّقتْ ... ونِيلت لُبانانٌ وتمَّ مُرادُ
وأمرعَ وادي النيلِ وافترَّ ثغرهُ ... وحيَّا مُحيّاهُ الصبيحَ عِبادُ
وقد خلعوا أثوابَ حزنٍ جديدةً ... ومن ربِّهم عونٌ أتى وإيادُ
رعى الذئبُ والأغنامُ في بقعةٍ معاً ... وفي موضعِ الشحناءِ حلَّ وِدادُ
وضاءَت مَشيداتُ المعاهدِ وانبرت ... تُشيدُ بمدحِ المَلكِ وهيَ جَمادُ

* * *

ألا اهنأ أياسلطانَ مصرَ بسؤددٍ ... أتاكَ يجرُّ الذيلَ وهوَ تِلادُ
ودونكَ بنتَ الفكرِ تهتلُّ بعدما ... أُقيمَ على فقدِ العظيمِ حِدادُ
قضى نحبَهُ والذكرُ منهُ مُخلَّدٌ ... بمِقوَلِها ما للثناءِ نَفادُ
تجهَّمها دهري فعادتْ كأنَّها ... سراجٌ ورِفدٌ من نَداكَ مِدادُ

ألا استجلِها عذراءَ قد زانَها التقى ... وما شانَها والحقِّ قطُّ سِنادُ

تنادي شعوبَ الأرضِ داعيةً الى ... سلامٍ فما هذي الحروبُ جِهادُ

بها عُمِرَ المعمورُ وانهدَّ ركنُهُ ... ودُكَّت نِجادٌ في العرا ومِهادُ

* * *

فيا ربِّ فرِّجْ عن برايكَ لاطفاً ... فتحيا على إثرِ الدمارِ بِلادُ

وظفِّرْ مليكاً للحقيقةِ حامياً ... وتاريخُ دُنيانا الحديثُ يُعادُ

مليكاً لمن سادوا العبادَ بحزمِهم ... وعدلٍ بهِ أُسُّ العَلاءِ يُشادُ

هنيئاً لهم ما رافقَ الحقُّ حربَهم ... وما أسعدَ المستشهَدينَ مَعادُ

مصر القاهرة في ٧ كانون الأوّل (دسمبر) سنة ١٩١٧

المعتدّ بصاحب العظمة
الخورفسقفوس جرجس
شاهت

اهداء الكتاب

أيها الحبر المغبوط ذؤابة أمتنا السيد أفرام رحماني العلامة المفضال

البطريرك الانطاكي على السريانه الجديد بكل تكرمة واجلال

الى مقامك الخطير أرفع هذا الكتاب آملاً أن تنظر اليه بعين الرضى والقبول وبعد :

المجدُ نجّيَ إذ نجّيتَ والكرمُ ... والحزمُ والعزمُ والعرفانَ والقلَمُ

وما أخُصّكَ يا ذخري بتهنئةٍ ... نفسي أهنّئُ إذ حلّتْ بها الغُمَمُ

جذلتُ والشعبُ مذ أنقذتَ قد هتفوا: ... «إذا سلمتَ فكلُّ الشعبِ قد سلموا»

أجل إنّي لأجهل بأيّ عبارة أفصح عمّا خامر فؤادي من الفرح والسرور لمّا بُشّرتُ أنّكَ مدّ الله في حياتك الثمينة قد كتبتَ بخطّ يدكَ المباركة رسالة أبويّة تفتقدها أبناءك الروحيّين بمصر فطلعتْ عليّ تلك البشرى مطلع أهلّة الأعياد ووقعتْ لديّ موقعَ الفوز بالمُراد وسألتُ الله أن يُسبغَ عليكَ دلاصَ صحةٍ ضافية ويُمتّعكَ بعافيةٍ غير عافية ويُلبسَ عهدك المُنيفَ حُلَلَ السعد والسناء ويجزيك جزاء الخير وخيرَ الجزاء عمّا احتملتهُ في سبيل المصلحة الطائفيّة من العناء والبلاء حتى عُدّ في جنب ذلك خفيفاً ما ناءَ بهِ ولدُك هذا في أثناء غربته من أعباء الشقاء وهي التي حدتهُ على نظم « الشكوى » ... ربّي يسّر ولا تعسّر وتمّم بالخير بحولك يا خيرَ الفاتحين ؟

القاهرة في ٢٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٨

المستمدّ البركة

الخورفسقفوس جرجس

شاهت

دعوة الدول المتحاربة

الى

الصلح والسلام

نظمتُها مُتنبئاً عن «جمعيّة الأُمم» على أثر صدور رسالةٍ رسوليّة ملؤها دُرَر دعا بها الدُوَل المتحاربة الى الصلح والسلام سيّدنا الحبر الأعظم مهبط الحكمة العُلويّة البابا بندكتوس الخامس عشر أيّدهُ الله وأمتعَ الدين والدنيا بجليلِ مسعاه

كفّوا الكفاح عواهل الأمصارِ ... وأنفوا نِفاحَ الصارمِ البتّارِ
كفّوا الكِفاحَ وإنّني أدعوكمُ ... باسمِ المليكِ الأكبرِ الجبّارِ
كفوا الكفاحِ بل اصفحوا وتصالحوا ... وأرموا سلاحَ الجحفلِ الجرّارِ
أدعو العبادَ الى السلامِ لأنّني ... أجدُ البلادَ على شفيرٍ هارِ
أدعو الأنامَ الى الوئامِ لأنّني ... خَلَلَ الصِدامِ أرى العُرامَ الواري
لا نارَ تلكَ مدافعِ الأجنادِ بلْ ... ضِغناً يُمدُّ شُواظَ تلكَ النارِ
زَندُ العِداءِ يروحُ بعدَ الحربِ إن ... خَمَدتْ لَظاها ذاكياً بأوارِ

* * *

هلْ عِندكم نبأٌ عن الماضي وهلْ ... زالتْ حقودُ الشعبِ ذي الإعسارِ
قد سمتم خسفاً بُلَندا وهْيَ قد ... ترقى بسُوّاسٍ ألِي استبصارِ
بل قالَ بابا رومةٍ في كُتْبِهِ: ... « الشعبُ لا يفنى على الأعصارِ »
يحيا وإنْ ظلموهُ بغياً واعتدا ... يحيا وإن أمسى قرينَ إسارِ

يحيا وإنْ أضحى حليفَ غَباوةٍ ... يحيا وإنْ حكمَ الوغى بدمارِ
يرقى بردِّ الفعل في أعقابهِ ... والدهرُ ذو دُوَلٍ وذو أدوارِ
فالدينُ يُنعِشهُ ولو طمَستْ معا ... لمُ علمه بتبلبلِ الأفكارِ
الدينُ باقٍ والفنونُ زوائلٌ ... والدينُ في الدنيا حِمى الأسرارِ
فالسرُّ في شعبٍ أُبيدتْ روحهُ ... كالسرِّ في صُقعٍ بلا استمرارِ
أهملْ ضواحيَهُ تبُرْ أسواقهُ ... وأفلحْ صحاريهُ تجُدْ بثمارِ

* * *

ياقومُ ما هذي العداوةُ صالحوا ... إخوانكم في عصرنا الغرّارِ
ياقومُ ما هذا التفاني أنصِفوا ... فالقِسطُ لم يثبُتْ بحدِّ شِفارِ
بل قام أن يعطى الأنامُ حقوقهم ... في مجلسِ التحكيمِ ذي الأخطارِ
فهُناكَ يُوفى كلُّ شعبٍ ما لهُ ... متنكّباً عن مَهمهِ الأخطارِ
يكفيكمُ موتُ الطبيعةِ ما لكم ... تبغونَ موتاً يالهُ من عارِ
فالفخرُ في دينٍ وفي علمٍ وفي ... سلمٍ وفي الهيجاءِ أيُّ شَنارِ
دنيا كمُ هذي الدنيئةُ إنّها ... دارُ العنا ليستْ بدارِ قرارِ
جنّاتُ عدنٍ تلكمُ أوطانكم ... فثقوا لأنّ الأرضَ دارُ بَوارِ
«بينا يُرى الانسانُ فيها مُخبِراً ... حتى يُرى خبراً من الأخبارِ»

في ٢٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٥

محاورة حكيم

وما أدراكَ مَنْ ذلك الحكيم هو صاحبُ المعالي محمود شكري باشا الأفخم رئيس الديوان السلطانيّ العالي لا زال يلبَس الأيّام ويُخلِقها وهو جديد ويقطَع شقّةَ نحسها وهو مغتبط سَعيد بلطفهِ تعالى وحسنِ تيسيره

المحاورة الأولى

نظمتُها على أثر قراءة المولى المُشار إليه عليَّ قصيدةَ حسناء ودّع بها السنة الستّين من عمره وعتّ من بدائع النظم ما يُخجِل العِقدَ الدُرّيّ ومن روائع الحِكَم ما يُنسي لاميّةَ ابن الورديّ وهذه المُحاورَة على وزن قصيدته وقافيتها

نظرتَ الى الدنيا بطرفِكَ ترمُقُ ... وفعلُكَ «محمودٌ وشكرُك» يعبَقُ

وما أنتَ مِمَّنْ بالمدائحِ عابئٌ ... وكلٌّ حكيمٍ عنهُ يبدو التملّقُ

لقد كسدتْ والحقّ سوقُ مُنافقٍ ... لديكَ ولكنْ عندَ نِدرِكَ تنفُقُ

من السنّ جزتَ الآنَ ستين حِجّةً ... وبُردَتُكَ الحُسنى وأنتَ موفَّقُ

وقفتَ وجُلُّ الخلقِ حولَكَ سادرٌ ... على الحِكَمِ الجُلّى وزانكَ منطِقُ

حقائقُ إلهامٍ دقائقُ حِكمةٍ ... بها الفحلُ سِكّيتٌ وشعرُكَ أسبق

إذا رُمتُ أن أُغري مُباريكَ مرّةً ... مَداكَ أُريهِ ثمَّ هيهاتِ يلحَقُ

كلامُكَ يُزري بالسُلافةِ رقّةً ... وفكرُكَ كالبرقِ المُلألئِ يأبَقُ

* * *

تبدّتْ لكَ الدنيا فأزكنتَ كُنهَها ... وفي مصرَ مَنْ يصبو اليها ويعشَقُ
«ومَن خبرَ الدنيا وأدركَ سرَّها» ... لديهِ استوى في القسطِ رُخٌّ وبيذَقُ
وما أنتَ إلا فيلسوفٌ ذكاؤهُ ... حجابُ خفاياها بهِ يتمزَّقُ
قتلتَ عواديها اختباراً فأصبحتْ ... نصائحُكَ المُثلى بها اليومَ يُوثَقُ
إذا ما ألمّتْ للنوائبِ نكبةٌ ... تشعتَ دُجاها بعدَ إذ كادَ يُغسِقُ
فكم نشلتْ يُمناكَ في العُسرِ سيّداً ... وقدراحَ في أحبالِ يُسراهُ يُوهَقُ
ومن بعد عزٍّ عزَّ أمرُ نجاتهِ ... فأنقذتَهُ والخطبُ أدهمُ ضيّقُ
وأشفقتَ من حالٍ عليها تألّبتْ ... عِداهُ فأنتَ الندبُ كالأبِ تُشفقُ

* * *

قرنتَ الى العلياءِ لينَ جوانبٍ ... وأيقنتَ أنَّ الكِبرَ لاشكَ مُوبِقُ
فكنتَ مِثالاً للأكابرِ إذ هُمُ ... رأوكَ وديعاً بالأصاغرِ ترفُقُ
فكم قُمتَ في الديوانِ والثغرُ باسمٌ ... وحولَكَ من أهلِ المعارفِ فيلَقُ
تُشجّعُ هذا ثم هذا تفيدُهُ ... وتخطُبُ فينا مُثنياً وتُشوّقُ
وتستحسنُ الأبياتَ إن قالها فتًى ... نظيريَ ذو عجزٍ وأنتَ مُصفّقُ
«وكم صامتٍ ما بيننا لكَ مُعجبٌ» ... زيادتُهُ أو نقصُهُ وهوَ ينطقُ
أدامَكَ ربّي لي عَتاداً ومَوئلاً ... أيا مَنْ أمانينا بهِ تتعلقُ
تُودّعُ حولاً بعدَ حولٍ مُجدّداً ... مِنَ الفخرِ ثوباً ترتديهِ وتُخلِقُ

في ٧ آذار (مارس) سنة ١٩١٧

المحاورة الثانية

نظمتُها على أثر قراءة المولى المُشار اليه عليَّ قصيدةً عصماء، ودّع بها النيل في بعض رحلاته جزاه الله عِدادَ حسناته وقد نسجتُ على منواله وضمّنتُها بعضَ أعجاز قصيدة السموأل المشهورة. وذلك من الإيداع بل الإبداع

نظيرُكَ في فعل المكارم نيلُ ... وصِنوُكَ مَن أسنى الهبات يُنيلُ
أتى ذاتَ يومٍ في وَداعِكَ مُعجِزاً ... لقد عجزتْ يانيلُ عنهُ فُحولُ
دَعَوهُ انتقاصاً بالمُقِلّ قوافياً ... « فقلتُ لهمْ إنَّ النَفيسَ قليلُ »
هُوَ السيّدُ المحمودُ قولاً وإنّهُ ... « قوولٌ لِما قالَ الكِرام فَعولُ »
وطَبٌّ بأدواءِ الكِنانةِ مُصلِحٌ ... بغيضٌ الى مَنْ بالجُمودِ يقولُ
وإنْ هوَ إلا فيلسوفٌ مُروَّعٌ ... وما إنْ لهُ بينَ الثِقات عَديلُ
عشِقتُ خِصالاً فيهِ عزَّ مِثالُها ... وإنّي الى حُبِّ الكمالِ أميلُ
وهذا أُسمّيهِ الجمالَ حقيقةً ... « يعِزُّ على مَنْ رامَهُ ويَطولُ »
وما الحسنُ إلا نورُ روحٍ لطيفةٍ ... تَرى من مُحيّاها الحَياءَ يَسيلُ
وما المرءُ إلا شِبْهُ ربٍّ جَلالُهُ ... «منيعٌ يَرُدُّ الطرفَ وهْوَ كليلُ»

* * *

أُجِلّكَ يارِبَّ الذكاءِ وإنّني ... بِرِفدِكَ في القُطرِ السعيدِ نَزيلُ
تسوّرني ضيقٌ بهِ عُدتُ كالقَطا ... أليسَ الى الإنقاذِ منهُ سبيلُ
قضَيتُ حَياتي بينَ فضلٍ وعِزّةٍ ... وها أنا في هذا الأوانِ ضئيلُ

وما ذلّ مَنْ كانت مآثرُه تُقَى ... وعِلماً كبدرٍ ما عَراهُ أُفولُ
ولكنّها الدُنيا تقولُ لسَفْرِها ... ألا فارحَلَنْ عنّي وقَدْكَ نزولُ
فياحَبّذا لَنْ تأتي إليّ وأنّني ... بمِصرَ وشُكرُ اللهِ ذاكَ خليلُ
بمحمودِ فعلٍ كلُّ سُؤلٍ قضاؤهُ ... وَحِيٌّ ولكنَّ الزمانَ بخيلُ
على أنّهُ طالَ الزمانَ وأهلَهُ ... بحزمٍ وعزمٍ ليسَ فيهِ فُلولُ
وصارَ اليدَ اليُمنى لسَيّدِنا الذي ... إليهِ تمشّى العرشُ وهْوَ يَذيلُ

* * *

مليكٌ غَدا سُلطانَ مِصرَ وإنّهُ ... حقيقٌ بهذا المُلكِ وهْوَ أصيلُ
مليكٌ نَما في نِعمةٍ عَلَويّةٍ ... وما الفِعلُ إلاّ شاهدٌ ودليلُ
مَليكٌ عليمٌ بالسياساتِ عارفٌ ... «وليسَ سَواءً عالمٌ وجهولُ»
ترعْرعَ في حِضنِ الحضارةِ يافعاً ... ومَرْماهُ علمٌ بالسُلوكِ جليلُ
وآبَ الى مصرٍ شِهاباً مُلألِئاً ... يُقصّرُ عنهُ المدحُ وهْوَ طويلُ
وها هُوَ ذا تحتَ السلاطينِ فارعٌ ... رُقيّاً وما فيهِ يُقالُ دخيلُ
أدِمْهُ إلهي لابساً بُرْدَ غِبطةٍ ... «وكلُّ رِداءٍ أرتديهِ جميلُ»
حمِدتُكَ ربّي في رَخاءٍ وشِدّةٍ ... على أنّ شكري إنْ سعِدتُ جزيلُ

في ٢٧ كانون الأوّل (دسمبر) سنة ١٩١٧

المحاورة الثالثة

نظمتُها على أثر قراءة المولى المُشار اليه عليّ قصيدةً غرّاء أثبتَ بها وجودَ الله من نظامِ الكونِ ومحاسنِ الطبيعة كبتاً للمُعطّلة المُلحدين القائلين بنفي الصانع سبحانَ ربّي وتعالى عن هذيان الكفرة الجاحدين

الشروق أو مشهد فجر

صِفْ لنا الفجرَ بشعرٍ عَرَبي ... وادعُوَنَّ الشمسَ[١] أُمَّ العجبِ
هيَ أصلُ النورِ والنارِ لِذا ... عبَدوها منْ قديمِ الحِقَبِ
قُوَّةُ اللهِ على عالَمِنا ... قد تجلَّتْ بالضِيا واللَهَبِ
بُؤرةٌ للكهربا مِن حولِها ... أرضُنا دائرةٌ كاليَلَبِ
مَن رآها سحَراً طالعةً ... تنجلي عنهُ دياجي الكُرَبِ
قبلَ أنْ يبدو لهُ هَوْدَجُها ... فوقَ شُقْرٍ سائراً في خَبَبِ
ترشقُ الجوَّ بنَبلٍ من سنى ... وَهَجٍ تخرُقُ قلبَ الحُجُبِ
فكأنَّ الشرقَ من إشراقِها ... عائمٌ في لُجَّةٍ من ذَهَبِ

* * *

سبَحتْ سُلطانةُ الأُفْقِ وقد ... صعِدتْ تفرَعُ أسمى الرُتَبِ
وهْيَ تُحيي أرضَنا سابحةً ... ذيلُها الدُرّيُّ فوقَ الهِضَبِ

---

(١) طالعٌ في حواشي الفصل الرابع من مقدّمة كتابي المسمّى «النجوى» ما قالهُ في «الشمس» الشاعر المُجيد أمين الحدّاد ناسجاً على منوال خاله اللغويّ الكبير منشئ الضياء الوُضّاء وأبي عُذر قصيدة «الزُهرة» الغرّاء. ثمّ طالعٌ ما قالهُ شقيقهُ الشاعر المُفلِق نجيب الحدّاد عاقداً بعض ما جاء من التصوُّرات الشعريّة في مقالة «القمر» لنسيج وحدهِ ذلك الأُستاذ المتبع وهو الذي عرّب نثراً وصف الشاعر الفرنسويّ لامرتين لغروب الشمس وطلوع القمر وهذا الوصف البديع نظمه الشاعر الناثر أبو عليّ الازهريّ بموشّح نفيس مُثبَت في تلك المجلّة الزاهرة

أصبحَ الزهرُ بها مُنتعِشاً ... ككؤوسٍ والنَدى كالحَبَبِ
وغدا الطيرُ بها مُغتبِطاً ... فوقَ غُصنٍ راقِصاً في طَرَبِ
فبدا الروضُ عروساً خَطَرتْ ... تَتهادى ببُرودٍ قُشُبِ
وحكتْ أنوارُهُ أنوارَها ... بعدَ إذ مُسَّ بأيدي السُحُبِ
يالَهُ من مشهدٍ روّعتُهُ ... تطرُدُ الشجوَ عنِ المُكتئبِ
وبهِ الكافرُ يُضحي مؤمناً ... « ناجياً من مُهلِكاتِ الرِيَبِ »
ومُقرّاً في جِهارٍ وخَفا ... بوجودِ البارئِ المُحتجِبِ

* * *

من لهُ « حمدي » جزيلٌ في الرَخا ... ومنى بِتُّ حليفَ النوَبِ
ولهُ « شكري » مُبينٌ عندَ من ... زانَهُ عِلمٌ بفنِّ الأدَبِ
أنظِمُ الشعرَ كنظمِ السُخُبِ ... « مالئاً دَلْوي لعَقْدِ الكَرَبِ »
وإذا قصّرتُ في صَوغِ الثَنا ... « سبّحت ورْقُ الرُبى من كَثَبِ »
وشَدَتْ حمداً لربٍّ قادرٍ ... وحكيمٍ وسميعِ الطَلَبِ
وإذا ما تعبتْ وُرْقُ الرُبى ... أنشدتْ والحقّ لُسْنُ الشُهُبِ
وأثنَتْ ترقُشُ في لوحِ الفضا ... ما بهِ مُنتدَحٌ عن كُثُبِ

في ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٨

نثر البر وبث الشكر

لمن آزرني في هذا المُقام من السَراة الأمجاد الأنجاد الكرام
أبقاهم الله للعلم يُعلونَ منارَه وللفضلِ يُحيونَ آثارَه

أصحاب المعالي وزراء الحكومة المصرية الأفخمون
وسائر أعاظم رجال هذا القطر السعيد

ثناءٌ يُضاهي نشرهُ نَغمةَ العودِ وتحكي مثاني شعرِهِ نَغمةَ العودِ
عليكم أياصِيدَ البلادِ وزَينَها ومن نافسوا نهرَ الكِنانةِ في الجودِ
هنيئاً لكم ما أنبتَ عرفُ ثنائكم ولازالَ عندي فضلكم غيرَ مجحودِ

صاحب المعالي أحمد حشمت باشا الأفخم
وزير المعارف بمصر سابقاً

أُعلّلُ نفسي والأماني أكاذيبُ وأمدحُ معنّابالندى وهْوَ عُرقوبُ
ولكنّني لمّا وردتُ ديارَكمْ تجلّتْ لدى عينيَّ منكم أعاجيبُ
مآثرُ قلبُ الودِّ منهن مُثلَجٌ مفاخرُ لبُّ الضدِّ منهن مرعوبُ
دعانيَ ربّي والخطوبُ مُلمّةٌ إليكَ فهل إنْ قلتُ: لبّيكَ تثريبُ
مناهجُنا سُدّتْ فجئتُكَ قاصداً وذلكَ منهاجي بكَ اليومَ ملحوبُ
فأنتَ لأهلِ العلمِ واليتَ مُسعِداً وآسيتَ ذا البلوى فزانكَ تجريبُ
« بكَ اقتدتِ الأيّامُ في حسناتِها وشيمتُها لولاكَ همٌّ وتعذيبُ »

في ٢٧ أيّار (مايو) سنة ١٩١٧

صاحب السعادة حسين واصف باشا الأفخم

أجلْ وزري العالي حسين بن واصفٍ ... أُجلُّ مزايا فيهِ عن وصف واصفِ
شريفٌ مُنيفٌ في المساعي وإنّهُ ... على تالدِ المجدِ اقتنى خيرَ طارفِ
لقد أنقذتْني من مآزقِ ضيقةٍ ... عوارفهُ فليعلمنْ غيرُ عارفِ
أدمْهُ إلهي للمعارفِ ناصراً ... ولا تجعلنْ ظلاً لهُ غيرَ وارفِ

في ٧ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٦

صاحب السعادة محمود بك شيشيني الأفخم
وأصحاب العزة أنجاله الأماجد

ما للقريحةِ تأبى أنْ تُواتيني ... إلاّ إذا ما مدحْنا آل شيشيني
كم أطلعَ المجدُ من أبنائهمْ قمراً ... في أُفقنا صارَ صدراً للدواوينِ
محمودُ نوّر ربُّ العرشِ مُهجتَهُ ... فكانَ ميزانهُ خيرَ الموازينِ
وظلّ مسعاهُ مقروناً بحكمةِ مَنْ ... وعتْ بصيرتهُ شتّى الأفانينِ
محمودُ شمسٌ وأنجالٌ لهُ نجُبوا ... كأنجمٍ حولَهُ زُهرٍ ميامينِ

* * *

توفيقُ رافقَهُ سعدٌ فعادَ بهِ ... من بَسطةِ العيشِ في عزٍّ وتمكينِ
وحيدرٌ غيثُ طبٍّ ليثُ مَلحَمةٍ ... كم جولةٍ جالَها وَسْطَ الميادينِ
لكنهُ إنْ رأى المِسقامَ أسعفَهُ ... بوَصْفةٍ شُفِعتْ باللُطفِ واللينِ
قلْ إنّهُ نبعُ برٍّ غيرُ مُنقطعٍ ... وإنّهُ كنزُ علمٍ غيرُ مكنونِ
وأحمدٌ خُمِدتْ أعمالهُ فغدا ... بينَ المَدارِهِ حقّاً خيرَ قانوني

فطالما أنقذَ المظلومَ من محَنٍ ... وكانَ مُنجيَهُ من هُوَّةِ الهُونِ
وراحَ في كلِّ دعوى يُستنابُ لها ... والحقُّ رائدُهُ عوناً لمِسكينِ
ففي المحاماةِ لم يحفَلْ بسطوةِ ذي ... وَفْرٍ ولو عِندَهُ أموالُ قارونِ

* * *

يارَبِّ أسعِدْ قِرانًا جاءَ عاقِدَهُ ... وكنْ نصيراً لهُ كلَّ الأحايينِ
واجعَلْ ملائكةَ العَليا مُحلِّقةً ... من فوقِهِ واُخزِيَنْ جوقَ الشياطينِ
وأيِّدِ الصلحَ في الدنيا وكنْ عضُداً ... للصالحينَ وأنصِفْ كلَّ مغبونِ
وآتِني أنْ أرى الأوطانَ سالمةً ... في حُسنِ حالٍ وهٰذا منكَ يكفيني

في ٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٨

صاحب العزة نور الدين بك مصطفى الأفندي
مفتش خزانة الكتب الشهيرة

زيَّنتَ علمكَ سيِّدي بيقينِ ... ولذاكَ قد سُمِّيتَ نورَ الدينِ
جمعتْ خِزانتكَ المعارفَ جمَّةً ... لكنَّ صدرَكَ ضمَّ خيرَ فنونِ
فاذا سمِعتَ بسِفرِ علمٍ نافعٍ ... سافرتَ تطلبُهُ ولو في الصينِ
تحكي الذي في الهندِ جازَ «كليلةً» ... من بعدِ ما عاناهُ بِضعَ سنينِ
بل أنتَ تحكي بيدَبا في حكمةٍ ... جعلتكَ تسخَرُ من غِنى قارونِ
كم أشعبٍ ما بيننا تخذَ الدرا ... هَمَ ربَّهُ فتراهُ كالمفتونِ
يارَبِّ هٰذا مصطفاكَ أدمْهُ حتـ ... ـى لا نعودَ بصفقةِ المغبونِ

في ١٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٨

صاحب الغبطة السيد كيرلس هيجا بطريرك الروم الكاثوليكيين الجليل المأثر المثلث الرحمات

ماتَ الكريمُ وأنتمُ بوفاء ... وأنا لكم أدعو بطولِ بقاء

ماتَ الكريمُ فياحمائمُ ردّدي ... نوحاً عليهِ ويافرائحُ أنشِدي

ماتَ الذي بوفاته فقدَ العُفا ... ةُ خُلاحِلاً عن رَفْدِهِمْ لم يرقُدِ

فقدَ الأيامى واليتامى غوثَهم ... والمُعوزونَ مَعونَ أعظمِ مُنجِدِ

يارَبِّ أسكنْهُ النعيمَ مخلّداً ... فالمرءُ فوقَ الأرضِ ليسَ بمُخلَدِ

في ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٦

صاحب السيادة المطران مكسيموس صرفاوي الخابوري بالاعتلال المدير الرسولي على الأقباط الكاثوليكيين

طوباكِ طائفةَ الأقباطِ طوباكِ ... ربُّ البريّةِ أسنى المجدِ آتاكِ

لَقد حباكِ رئيساً مالهُ شَبَهٌ ... سعدَيكِ مكسيمسُ المفضالُ مولاكِ

حبرٌ أثيلٌ أثيرٌ لوذعٌ نَبهٌ ... تحكي سجاياهُ ريّا العنبرِ الذاكي

رعى بحزم وعزم واعتناء أبٍ ... نَهٍ وحكمةِ نِقريسٍ رعاياكِ

عنكِ التقى نكباتِ الدهرِ كالحةً ... وجوهُها بمُحيّا منهُ ضحّاكِ

وجدٌ والسيّدَ النحريرَ عاضِدَهُ ... برزي وسعيُهما المحمودُ رقّاكِ

داما بأفقكِ مثلَ النيّرَيْنِ سناً ... ودُمت أنتِ وعينُ اللهِ ترعاكِ

في ٧ أيّار (مايو) سنة ١٩١٦

صاحب السيادة المطران يوسف دريان الخايك بالاجمال
النائب البطريركي على الموارنة في القطر المصري

يا ثغرَ بيروتَ كنتَ النورَ للعربِ ... فأصبحَ الرأسُ منكَ اليومَ في لهبِ
وعجَّ بحرُكَ ممَّنْ قد بُليتَ بهمْ ... وضجَّتِ الناسُ في حمصٍ وفي حلبِ
يا سفحَ لبنانَ أنتَ الآنَ في حَرَبٍ ... مما دهاكَ وفي كَرْبٍ وفي لجَبِ
كنتَ المجيرَ لرهبانٍ أتوكَ وقد ... أضحيتَ «مجلسَ عرفانٍ» لكلِّ غبي
يا شعبَ مارونَ قدْكَ اليومَ مصطبرٌ ... وقد كفاكَ احتمالُ الضرِّ والسغبِ
أبشرْ ففي السيدِ المقدامِ يوسفَ من ... مُدَّتْ يداهُ اليكَ الفوزُ بالاربِ
حبرٌ حكيمٌ لهُ في كلِّ مُعضلةٍ ... يدٌ تحطُّ الهِنا في موضعِ النُّقَبِ

* * *

ربي الطفنْ بعبادٍ أنتَ فاطرُهمْ ... فقد حكى الشرُّ فيهم هاطلَ السُّحبِ
وجدِّدِ الأرضَ وافعلْ ما تشاءُ فمنْ ... حقًّا أطاعكَ ينجو من يدِ الرَّهَبِ

في ٢٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩١٧

صاحب السيادة المطران غورغوريوس حجار الخايك بالاجمال
رئيس أساقفة عكاء على الروم الكاثوليكيين

صديقيَ في الأحبارِ نحرٌ مروَّعٌ ... غدا الآفقَ السبّاقَ في كلِّ مضمارِ
هو العاملُ الغيداقُ أفضلُ عاملٍ ... جليلِ المساعي غورِ غورٍ من حجّارِ
كِلانا غريبٌ وهوَ أكرمُ من وفى ... وصافى غريبًا خِلفَ بؤسٍ وأضرارِ

في ٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٨

أصحاب الفيرة الرسلية الآباء اليسوعيون الجزويتيون الأفاضل

نظامُ يسوعٍ صوغُ أنظمةِ الفلكْ ... فكم من شهابٍ ضمَّ فيهِ ومن ملكْ
بدا طغمةً فيها شهابُ معارفٍ ... وفيها ملاكٌ بالقداسةِ قد سلكْ
فأعظِمْ بها جوقًا سماويَّ نزعةٍ ... مصونًا بربِّ للسمواتِ قدسمكْ

فى ٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٥

صاحب السعادة يوسف باشا مسرة الأفخم

رُسُلُ العليِّ دعامةُ الإيمان ... وبنو العليِّ كرامةُ الأوطانِ
المجدُ للرحمٰنِ في العاليا وفي ... الأرضِ السلامُ لأوليا الرحمٰنِ
« بمسرّةٍ » جمعَ التقى والفضلَ في ... شخصٍ مهيبٍ بهجةِ الأعيانِ
فاجعلْ إلهي في السعادةِ أوّلاً ... مَنْ في الفضيلةِ ما لهُ من ثانِ

فى ١٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٥

صاحب السعادة الكونت حبيب باشا سكاكيني الأفخم

شحذتَ أنصلَ حزمٍ في الميادينِ ... لذاكَ لُقّبتَ حقًّا بالسكاكيني
سُمّيتَ « كُنتاً وباشا » بين أظهرنا ... وأنتَ تُدعى « حبيباً » المساكينِ
فطالما ساعدتْ يُمناكَ بائسَنا ... في السرِّ ياواحدَ الغُرِّ الميامينِ
هم أحرزوا المالَ للخيرِ الذي صنعتْ ... أيديهمِ فغدَوا أهلَ الملايينِ
الى الغنى قد جمعتَ البرَّ ذاكَ بهِ ... ألّفتَ بينَ زُهى دُنياكَ والدينِ
أنتَ الحكيمُ وما الدنيا الذي فطنٍ ... « ما لذّةُ العيشِ إلاّ للمجانينِ »

فى ٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٥

مثاني العود

في التهنئة بعيد صاحب المكارم والسعود عميد السوريين
ميشال بك لطف الله أخي الفضل وأبي الجود
كلأهُ الله وتولاهُ وأبقاه ما افترَّ عيد واخضرَّ عود

بمصرٍ[1] حينَ أضحى لي مُقامُ ... غلتْ لي قيمةٌ وعلا مَقامُ
«أخا همٍ تراني بينَ قومي» ... فكم يُرعى لديَّ لهمْ ذِمامُ
إذا نُوَبُ الليالي جلَّتْهمْ ... جلاها من ظُبى عزمي حُسامُ
«لغيري درُّهمْ ولي الرزايا» ... أُكافحُها وبي سادَ الوئامُ
وبي للخيرِ آثارٌ تبدَّتْ ... وبي في العلمِ قد زَهرَ الشآمُ
وفي أرضِ الكِنانةِ رنَّ شعري ... فأنشدَهُ النوابغُ والعِظامُ
شدَوا وبذكر «نجواه[2]» أشادوا ... وجادَ بنشرهِ[3] القومُ الكرامُ

---

(١) جئتُ مِصر في ١ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٤ والله خيرٌ حافظا

(٢) إلماعٌ الى كتاب «النجوى» في الصِناعة والعلم والدين وقد طبعتُ القسم الأوّل من مقدّمته ببيروت في المطبعة الأدبيّة سنة ١٩٠٣ ونشرتُ فصولاً منهُ في مجلّة الورقاء ولعلّه يبقى مطويّاً في درَج مسوّداته الى يوم النشور ما دامت مؤيّدات كتّاب الشرق على هذه الحال وذلك المنوال...

(٣) إشارة الى كتاب «الشكوى أو مناجاة الأرواح» وقد طبعتهُ بالقاهرة في طبعة رعمسيس سنة ١٩١٥ على أثر تبرُّع أعاظم رجال الكِنانة المغاربة الجحاجيح

* * *

ومَنْ مثلُ الكريمِ الخيمِ تِمثا ... لِ لطفِ اللهِ[1] ذا البطلُ الهُمامُ
ذكيٌّ إن بغى رَميَ الأعادي ... بظنٍّ منهُ لم تُخطئ سِهامُ
إذا حاسنتَهُ حَمَلٌ وديعٌ ... وإن خاشنتَهُ أسدٌ ضَرامُ
فإن سمَّوهُ «بيكاً» فهوَ «باشا» ... لهُ من صُنعهِ الحُسنى وِسامُ
إذا لم يرقَ في قِممِ المعالي ... فإنَّ وجودَهُ فينا ابتسامُ
وعندي أنَّهُ ملكُ القوافي ... إذاً لولاهُ لم ينظمْ إمامُ
وإنْ مدحَ المحدِّثُ فهوَ يغلو ... متى لم يعنِهِ منهُ كلامُ

* * *

وإنَّ مجال حافظَ في مقالٍ ... كَطرانٍ ولو عُرِفَ النِظامُ[2]
فكلٌّ شاعرٌ لكنَّ هذا ... كسيرُ القلبِ يعدوهُ السلامُ

وكان في مقدّمتهم « لطفُ الله » :

وإنْ يكفُرِ الإحسانَ من ليس شاكراً ... فأشبهُ بالكُفرانِ منْ هُوَ كاتمُهْ

(١) كلمة «ميخائيل» في العبرانيّة معناها : « من مثلُ الله » وأنا أعيد نثراً ما أثبتُّهُ شعراً فأقول : « مَن مِثلُ لطفِ الله » وأعدُّ قولي سُلافاً مُكرَّرا

(٢) اشتركَ على مثال الخالدَين الخليلان الخطيران حافظ وخليل في تعريب كتاب « فنّ الاقتصاد » فالنقّاد البصير يكاد يميّز بين أسلوبَيْهما من خِلال السطور التي تنمُّ عنهما من أوّل السِفر الى آخره فلأن يظهر في النظم ذلك الفارق أولى بكثير فلله درُّهما ما أغزر مادّتهما وما أكبر توادّهما :

ومُرادُ النفوسِ أصغرُ من أنْ ... نتعادى فيهِ وأنْ نتفانى

معارفهُ قضَوا في الشامِ صبراً ... لذلكَ فيهِ لم ينجَعْ غرامُ
لقد خبرَ الزمانَ فودَّ مثلي ... وعمرِكَ أن يحلَّ بهِ الحِمامُ
فشوقي ثُمَّ حافظُ ثُمَّ صبري ... بمَطرانٍ[1] عِمادُهمُ يُقامُ
وها قد جئتُكم ياقومُ فاعلمْ ... خليلي أنَّ بارقتي جَهامُ
وأنَّ جوادَ شعري لا يُجَلّي ... لدَيكَ وأنَّ صَمصامي كَهامُ

* * *

فمَنْ لي بعدَ مَطرانٍ بمدحٍ ... يُوفّي حقَّ بيتٍ[2] لا يُرامُ
بسركيسَ[3] السليمِ الذوقِ أمسى ... يؤدّي لي لدى المولى احترامُ
رفلتُ بوشي «جدواهُ»[4] فصارتْ ... تهانيَ وهْيَ تحسِدُها اللئامُ

---

(١) ياخليل لكَ لحمة أدب فنسب بالحلبيّين فكم أخذ الراهب العالم العامل الخوري يواكيم المطران أحد أبناء أجدادك عن الخوري نيقولاوس الصائغ والشمّاس عبد الله الزاخر من المعارف السامية وقد ظهرتْ في مؤلّفاته النفيسة فظهرتْ على أسفار كلّ مصنّفٍ نبغَ في عصرهِ ومِصره

(٢) إشارة الى قصيدةٍ عصماء كان شاعر القطرين قد سبق فمدح بها ذلك البيت الأثيل وهذا مقطعُها :

فلا حَشْدَ إلاّ ما تلاقى أحِبّةٌ ... ولا شجوَ إلاّ ما شجا طائرٌ يشدو

(٣) صاحب المجلّة الجامعة المانعة السهلة الممتنعة الموسومة باسمه الكريم :

ألا فاسلَمْ سليمُ وثِقْ بأنّي ... لآلِ سليمَ ذو ودٍّ وثيقِ
ومن بعد «الخليل» بقيتَ ذُخراً ... أيا سركيسُ للحُرِّ الرَّقيقِ

(٤) تصريح بإحسان الممدوح أثابهُ الله وتلميح الى حواشي كتاب الفجوى المسمّى مجموعها «الجدوى»

تلتْ أوصافَهُ «ورقاءُ»[1] نظمي فما حاكاهُ في نَغَمٍ حَمامُ
ولمّا عادَ ذا فضلٍ جُسامٍ شدتْ بثناهُ أبياتٌ وسامُ
يدومُ على الليالي في سُعودٍ وتبقى وهْيَ يُنشدها الأنامُ

في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٥

---

(١) تلويح الى مجلّة الورقاء التي أنشأتها بحلب عام ١٩١١ وقد انقطعت تلك الحمامة الوديعة عن التسجيع والترجيع لأمرٍ مّا ... ودونَك إعلان انقطاعها :

«لقد عزمنا بعونه تعالى على السفر سعياً وراءما به مصلحة مجلّة الورقاء وتدرجها في معارج التقدُّم والارتقاء وبعد عودتنا سنوسّع نطاقها إن شاء الله فيصدر منها « عشرة أجزاء » في السنة بدلاً من «الستّة الاجزاء» على أنّا اليوم نُثني على العلماء الأعلام والمشتركين الكرام لحسن ظنّهم بنا ونشكر لرصفائنا الافاضل يدَهم البيضاء في مبادلتنا بمجلاّتهم الزاهرة وجرائدهم الغرّاء ونرغب اليهم أن ينقطعوا عن ذلك الى حين اللقاء والله وليُّ الامر وهو سبحانه يؤتي توفيقه من يشاء »

وهاكَ فهرس بعض الفصول من سنتها الاولى : «أصل المجتمع — المعارف البشريّة : توطئة — السلسلة الاولى : العلوم الفلسفيّة — مصدر الآداب — حفظ الصحة وتهذيب الاخلاق — فنّ الاقتصاد — التعليم اللادينيّ — العلوم والمجلاّت العلميّة — الفنون الجميلة — المرأة — حماية الفتاة — الغنى والفقر — التعطيل »

واعلم أنّ مُعظَم تلك الفصول ملخّص عن كتاب النجوى الذي أنفدتُ في تأليفه خمسةً وعشرين حَولاً وكسرتهُ على أربعة اجزاء كبيرة دارَ الكلام في الجزء الأوّل منها على العلم الكلّيّ وفي الثاني على الفنون وفي الثالث على المعارف وفي الرابع على الدين وهو سِفر مبتكَر لا أغالي إذا ادّعيتُ بأنّي لم أسبَق اليه في لُغتنا العربيّة الشريفة :

ألّفتهُ تبصرةً لنفسي لعلّهُ يفيدُ أبنا جنسي

صاحب السعادة الكونصتبل جرجس ابن شمسا الأقلم

كوارث هذي الحرب تستوقف الفكرا ... اذا نظرت فيها الورى حرجت صدرا

يُسائلُني قومي وأكبادُهمْ حرّى ... وآماقُهمْ شكرى وأعينُهمْ عَبرى

أحُمِّلتُ بتلكَ الحربِ آخرَ ساعةٍ ... أإنّا نرى من بعدِها النشرَ والحشرا

أقولُ لهمْ واللهُ يُلهِمُ منطِقي ... ويؤتي بياني في إجابتهمْ سِحرا

أرى بعدُ في الدُنيا خِياراً دُعاؤهم ... به تنجلي الجُلّى وإن أصبحت كبرى

بقيّتُهمْ هذا الذي لو وصفتُهُ ... لحَيّرتُ في مدحي مناقبَهُ الغُرّا

هو المحسنُ الغيداقُ جرجسُ ذو التقى ... فأكرِمْ بهِ ندباً وأعظِمْ بهِ بَرّا

بَنى لبَني السُريانِ في مِصرَ معبداً ... فحازَ بهِ فخراً ونالَ بهِ أجرا

وكم من مساعٍ قد أتاها جليلةٍ ... تُخلّدُ ما بينَ الأنامِ لهُ ذِكرا

تُضاهي لُهاهُ في الهُمولِ سحائباً ... وتحكي عُلاهُ في السَنا الأنجمَ الزُهرا

فلا غروَ إن قصّرتُ في صوغيَ الثنا ... ولو فُهتُ في نظمي مدائحَهُ دُرّا

* * *

ولو أنّ قومي أنطقتْني مُناهُمُ ... نطقتُ ولكنّ الوغى أسكتَ البحرا

إذا قالَ قولاً أمّنَ الدهرُ مُرغَماً ... وحاكتْ يَداشعري المعاني لهُ الشعرا

وإن شهدَ الحَشدُ الخطابَ تروعُهُ ... جواهرُ تحكي الشعرَ قد أُلقيتْ نثرا

وما القولُ منثوراً سوى خادمِ امرئٍ ... معارفهُ ضاعتْ وما قدِرتْ قدرا

غنيٌّ بها والوَفرُ طوعُ أناملٍ ... لهُ بيدَ أنّ الحربَ قد أورثتْ عُسرا

فيارب يسّر عن عِبادِكَ فارجاً ... فتُزجي اليكَ الشكرَ في الضرّ والسرّا

في ٢٧ آذار (مارس) سنة ١٩١٨

صاحب السعادة صهري العزيز حبيب بك موصلي الأرفنم

المجدُ بالفضلِ لا بالمالِ والخَوَلِ ... والنصلُ نصلٌ ولو عرّوهُ من خِلَلِ
فأُخرُ وقل بيتَ شعرٍ سارَ سائرهُ ... على شِفاهِ سَراةِ القومِ كالمَثَلِ
مجدي أخيراً ومجدي أوّلاً شرَعٌ ... والشمسُ رأدُ الضحى كالشمسِ في الطفلِ

صاحب السعادة سمعان بك صبرناوي الأرفنم

أصدناويُّ أنتَ الأريحيُّ ... وكعبُكَ في الندى الكعبُ العليُّ
إليَّ مددتَ كفّاً في بلائي ... فأمسى منكَ لي الرِفْدُ الخفيُّ
أبثُّكَ ما حييتُ الشكرَ جهراً ... وشِعري في البلادِ لهُ دويُّ
وأدعو أنْ يُطيلَ بقاكَ ربّي ... فإنّكَ عندَهُ البَرُّ التقيُّ

صاحب الوجاهة جورجي أفندي بورصلي الأكرم

عزيزٌ بيننا يابُرصليُّ ... قُنومٌ لُبُّ صاحبهِ ذكيُّ
ومُحترَمٌ لدي وليسَ بدعٌ ... مُقامٌ خِيمُ صاحبهِ زكيُّ
وعندي مُكرَمٌ في كلِّ نادٍ ... مَقامٌ عِرضُ صاحبهِ نقيُّ
نعمْ زانتْكَ هاتيكَ المزايا ... فحُقَّ بها لكَ المدحُ الوفيُّ
بقيتَ لنا وآلكَ في هناءٍ ... يحفُّكَ معْهمُ اللطفُ الخفيُّ
وأجنحةُ العِنايةِ في دَفيفٍ ... تقيكَ من الكوارثِ ياسريُّ

صاحب الوجاهة جورجي أفندي صهصي شوكتلي الأكرم

أنتَ الهُمامُ الماجدُ الأبوَينِ ... «والعِرقُ دسّاسٌ من الطرفَينِ»
فأسلَمْ على الايّامِ يارجلَ التُقى ... يُنمي عُلاكَ تعاقُبُ الملوَينِ

صاحب العزة ابنه عمنا العالم النحرير يوسف بك سلحت الأفخم

يايوسفَ العصرلم يقدرْكَ عصرُكَ إذ سبقتَ عصرَكَ تهذيباً وعِرفانا
سيعشق النشءُ «أجيالاً» لك اشتهرت والمرءُ مِرآتُهُ الإنشاءُ أحيانا[1]

صاحب العزة الكاتب البارع عبد المسيح بك أنطاكي الأفخم
منشئ جريدة العمران الغرّاء

لنهضةِ العَربِ الأمجادِ أركانُ في الصحف من هذه الاركان «عمران»
عشرونَ عاماً تقضّت وهي جاهدةٌ ولم تُمِنْها على الأعوامِ أعوانُ
إنْ كانَ للقومِ عقدٌ فهيَ واسطةٌ وإنّها العينُ بل للعينِ إنسانُ
فالعُربُ تُثني على آثارِ صاحبِها ثناءَ روضٍ إذا أروتهُ غُدرانُ
والصحفُ إن ثبتت في شوطها رَدَحاً على الجَدارةِ عنوانٌ وبُرهانُ

أصحاب الوجاهة أصهاري الأعزّاء رزقه الله أفندي حكيم
ونصري أفندي برنوطي وجورجي أفندي هبري الأماثل

قلْ حَلقةٌ تبدو لدى الشاهِدِ مِن كلِّ نَدْبٍ فاضلٍ ماجِدِ
أصهاريَ الغُرُّ الأجاويدُ مَنْ « قد أُفرِغوا في قالَبٍ واحِدِ »
أنجالُهمْ أمثالُهمْ مفخراً والابنُ يقفو خُطوةَ الوالِدِ
أبقى إلهُ العرشِ في سؤدُدٍ مَنْ هُمْ إذا اشتدَّ الوغى ساعِدي

---

(١) قال صاحب منهل الوُرّاد في علم الانتقاد : « قال الفيلسوف بُوفون: مِرآة المرء إنشاؤه ولكن قد لا يصدق ذلك دائماً فانّ من يقرأ مثلاً زُهديّات أبي العتاهية لا يستطيع أن يصدّق أنّ الرجل كان من أطمع الناس وأشدّهم حِرصاً وهلمّ جرّا »

صاحبا العزّة رشيد بك ونجيب بك خياط المهاجرين

أنتما شبلان من ذاكَ الأسدْ آفِقٌ فاقَ وبالنُبلِ انفردْ
أنتما ذُخري وفخري في الورى ولنا عمّكما الليثُ سَندْ
أروعٌ أشهرُ من نارٍ على عَلَمٍ في كلِّ قُطرٍ وبَلدْ
أسألُ اللهَ علاءً لكما وبَقا الليثَينِ ما طالَ الأمدْ

صاحب الوجاهة ميشال أفندي مرشاق الأكرم

إذا رُمتَ أن تلقى هُماماً سَميذَعاً يُلقّبهُ أبناءُ مِصرَ بغَيداقِ
عليكَ بسُريانيِّ جِنسٍ ومحتِدٍ دعاهُ بنو آرامَ ميخالَ مرشاقِ

صاحب الوجاهة جبرائيل أفندي بارد الأكرم

إذا شئتَ أن تُلفي كريماً تعُدُّهُ كألفٍ وكم ألفٍ تُعَدُّ كواحدِ
عليكَ بسوريٍّ نِجاراً ومَنشأً يُسمّى ونِعمَ الإسمُ جبريلَ بارِدِ

صاحب الوجاهة رزق الله أفندي نعمانه الأكرم

من صُفوةِ الكُرماءِ الغُرِّ نُعمانُ ثَبتُ المودّةِ إنْ خانتْكَ خُلاّنُ
ما أنسَ لا أنسَ أعمالاً لهُ سَلفتْ وليسَ من شيمتي ياصاحِ كُفرانُ

صاحب الوجاهة جوزيف أفندي دنكلي الأكرم

لقد أخلصتْ والحقّ نارُ المظالمِ سبيكتَكَ البيضاءَ ياخيرَ قادمِ
أخوكَ وأنتَ اليومَ عضْدي وساعدي ومدعاةُ فخري في الرجالِ الأكارمِ
ومذ كنتَ أُستاذاً لأفضلِ طُلّبٍ كمثلِكما ذاعتْ وراعتْ عظائمي
أُهنّئُ نفسي إذ رأيتُكَ سالماً «فأهلاً وسهلاً بالعُلى والمكارمِ»

نشر طراز التهانئ

صاحب الوجاهة المؤرخ المحقق يوسف أفندي اليازجي سركيس الأكرم

يا يوسفَ البرِّ أنتم معدنُ الأدَبِ ... وأنتمُ حُجّةُ التاريخِ في العَرَبِ
في عيدِ عُرسكمُ الفِضّيِّ مجبرةً ... أُهدي اليكم ويبقى الذكرُ للحِقَبِ
إكسيرُ كفّكمُ لو مسّها لغدتْ ... في يومِ يوبيلكمْ من خالصِ الذهبِ

بيروت في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٠٧

صاحب الوجاهة نيقولا أفندي بصال الأكرم

ما الروضُ نشراً والقَراحُ صفاءَ ... والعيدُ بشراً والصباحُ بهاءَ
يوماً بأجملَ من توافُقِ أُسرةٍ ... قَويتْ مبادئَ وانتختْ أعضاءَ
من كلِّ أروعَ باسلٍ في سعْيهِ ... والجِدُّ آتاهُ سنًى وسناءَ
«تأبى القِداحُ اذا اجتمعن تكسراً» ... وإذا افترقْنَ تكسّرتْ أجزاءَ
ازدانَ بينهمُ بكلِّ مزيّةٍ ... هذا الذي فاقَ الكِرامَ وفاءَ
هذا الذي أربى على لُطفِ الشَمو ... لِ شمائلاً فكتْ هوًى وهواءَ
هذا الذي أضحى مِثالَ شبيبةٍ ... حزماً وعزمَ سَميذَعٍ وإباءَ
هذا الذي أرِجتْ مدائحهُ شذاً ... وأريجُها قد عطّرَ الأرجاءَ
ولذاكَ أضربُ عن إطالةِ مدحهِ ... صفحاً وأدعو أن ينالَ رِفاءَ
فاهنأ أيا بصّالُ بالعِرسِ التي ... زاهي مُحيّاها يسيلُ حياءَ
وأسلَمْ ودُمْ في بُردِ سعدٍ رافلاً ... ما لاحَ بدرٌ وارتقى الخضراءَ

طنطا في ١٧ تمّوز (يوليو) سنة ١٩١٥

صاحب الرفعة هيبت أفندي ابرهمشا[1] الأكرم

عُدِدتَ لدى أهلِ الحلومِ أريباً ... وعُدتَ الى الصيدِ السَراةِ حَبيبا
وكانتْ فَروقٌ موطناً لكَ ثانياً ... أقمتَ بها حتى حُسِبتَ حَسيبا
أجلْ أنتَ في السُريانِ من آلِ مجتدٍ ... كريمٍ قديمٍ لا يزالُ نَسيبا
ألا أهنأ بعِرسٍ زانَها زنبقُ النَقا ... وجُرَّ رِداءً للفَخار قَشيبا

القاهرة في ٢٧ آب (أغسطس) سنة ١٩١٦

صاحب الوجاهة باسيل أفندي سابا الأكرم

بنتُ كرمٍ أُمُّها من ماردينْ ... « وأبوها من خمورِ الأندرينْ »
أترِعنْ منها كؤوساً واشربنْ ... نَخبَ هذا النَبهِ الندْبِ الرزينْ
وعلى ذِكرِ أخيهِ[2] مَنْ غدا ... بينَ أبنا وَطني حِرزيَ المكينْ
كسُليمانٍ هُما في حِكمةٍ ... وأنا من سبإٍ قولي مُبينْ
جئتُ في تهنئتي مُبتكِراً ... بلسانٍ عَربيٍّ لا يَبينْ
اسمُ باسيلُسَ يعني ملِكاً ... فأُملِكنْ عَقداً وإكليلاً ثمينْ
وتهنّأ بعَروسٍ في البَها ... « كهِلالٍ » برِفاءٍ وبنينْ

في ٢٧ تشرين الأوّل (اكتوبر) سنة ١٩١٦

---

(١) شقيق الأب الفاضل القسّ جرجس ابرهمشا الخليق بالإكرام :

ثقُلتْ عليَّ فرائضي حتى غدتْ ... فوقَ الفِقارِ كأنّها أجبالُ
مذ رُحتَ تغمُرُني بلُطفِ ضيافةٍ ... أصبحتُ مفضولاً أيامِ فضالُ

(٢) صاحب الوجاهة قسطنطين أفندي سابا الأكرم

صاحب الوجاهة ميخائيل أفندي يوسف صفال الأكرم

عقدَ الهناءُ عليكَ ميخائيلُ ... عَلَماً ورفرفَ فوقَهُ جبريلُ
وملائكُ الرحمٰنِ حفَّتْ حولَهُ ... وعلى المِنصَّةِ لاحَ رافائيلُ
والقومُ في طربٍ يُهنّئُ بعضُهم ... بعضاً وكلٌّ في البرودِ يَذيلُ
من غيرِ ما راحٍ تهادى رافلاً ... وبدا كأنْ شَمِلتْ نُهاهُ شَمولُ
أمسى يُنادي : أنجمُ الجوزاءِ قد ... طلَعتْ وما يعرو السَناءَ أُفولُ
ولَقد تجلّى الأزهرانِ بمظهرٍ ... يرتدُّ عنهُ الطرفُ وهْوَ كليلُ
وأُنجابَ ديجورُ الغمومِ وسُرِّيتْ ... عنّا الهمومُ وحُقّقَ المأمولُ
وبلابلُ الأفراحِ صاحتْ وأرتقتْ ... دَوْحَ الصفاءِ وهاجَها الترتيلُ
مذ قامَ هٰذا الحبرُ يوحنّا[1] الذي ... لقُنومهِ الإجلالُ والتبجيلُ
يتلو علينا جاهراً ومُهلّلاً ... كلِماتِ سِرٍّ سَنَّهُ الإنجيلُ
جُدلتْ على العِرسينِ تيجانُ الثنا ... لمّا أستقرَّ عليهما الإكليلُ
وأهتزّتِ الأرجاءُ من جَذَلٍ وقد ... أرِجتْ ببشراهُ وفاضَ النيلُ

* * *

يا أيُّها السمحُ الرفيعُ جنابُهُ ... من زانهُ عزّ اشمّ اثيلَ
أنتَ الذي جمعَ المُروءةَ والنَدى ... في شخصهِ والمأثُراتُ دليلُ
تقضي لهُ وشُهودهُ أبصارُنا ... أنّ المكارمَ في ذَراهُ نُزولُ
واليمنَ قد «عقدَ» الحُبى بجناهُ إذ ... زُفّتْ إليهِ اليومَ إيزابيلُ

في ٢٧ تمّوز (يوليو) سنة ١٩١٧

---

(١) السيّد يوحنّا قوزيان النبيل المفضال مطران مصر على الأرمن الكاثوليكيّين

صاحب الوجاهة اسكندر أفندي بصال الأكرم

للوُلْدِ من آبائهمْ آصالُ ولهمْ غرائزُ منهمُ وخِصالُ
ولدُ السميذعِ أروعٌ فأصدعْ وقلْ بابنِ الشُجاعِ تُكاثرُ الأبطالُ
والغابُ فيهِ ترتعُ الأشبالُ وبها يُباهي الضَيغَمُ الرئبالُ

* * *

فاُنفَرْ بمولودٍ أتاكَ مُبارَكٍ واُهنأْ بفتحِ اللهِ يا بصّالُ
فتحٌ منَ اللهِ العليِّ لبيتِكمْ «بعامدٍ» والسعدُ والإقبالُ
بيتٌ أصيلٌ في الصلاحِ مُؤثّلٌ شَرَعٌ لهُ الإثراءُ والإقلالُ
عزّتْ بهِ الشهباءُ من قِدَمٍ فقلْ بيتٌ نَمَا وتَزينُهُ الأعمالُ

في ٧ آب (أغسطس) سنة ١٩١٧

صاحب الوجاهة ابنه عمنا جوزيف أفندي رزق الله سلحت الأكرم

زُفّتْ الى نجلِ الكرامِ أليس كالشمسِ مُقترناً بها البرجيسُ
زَهَرتْ ذُكاءً فأشرقتْ أرجاؤنا والبدرُ منها نورُهُ مقبوسُ
بارِكْ على هذا القِرانِ وقدّسنْ إكليلَ يوسفَ أيُّها القدّوسُ
ولْجعلْ ملائكةَ السماءِ تحفُّهُ ولْيبعُدنْ عن ذا الحِمى إبليسُ

* * *

فاهنأْ أيا ابنَ العمّ بالعِرسِ التي وافتْكَ في بُردِ العَفافِ تميسُ
وانعَمْ على طولِ الزمانِ بصحّةٍ تبقى فتى الفِتيانِ وهْيَ عَروسُ

في ٧ شباط (فبراير) سنة ١٩١٨

صاحب الوجاهة كميل أفندي كنيدر الأكرم

أيا أيُّها الخِلاّنِ [1] زينُ الأفاضلِ ... ومَن أيّدا بالرِفدِ خِدمةَ فاضلِ
على الدهرِ معوانانِ ما زالَ في الملا ... فعالُكما منهاجَ أهلِ الفضائلِ
على صِغَرٍ أصبحتما خيرَ قِدوةٍ ... فحبّبتما للناسِ صُنعَ الفواضلِ
فما أنسَ لا أنسَ الحفاوةَ بي لدى ... زيارتيَ البيتَ الذي كانَ واصِلي
وقد قطعَ الصحبُ الصلاتِ عن الذي ... بمصرَ أثنى حلفَ الصروفِ النوازلِ
وكانَ إماماً طالما أمّهُ الألى ... بغَوا عندَهُ يمّاً لعلمٍ ونائلِ

* * *

ألا اهأ كميلٌ بالذي أنتَ أهلُهُ ... ففعلُكَ هذا فِعلُ أكملِ كاملِ
وأنتِ أياماري فكوني قرينةً ... تضُمُّ الى التقوى نقاءَ الشمائلِ
سعيدَين عيشا رغمَ معطَسِ حاسدٍ ... ولا تحفِلا يوماً بلاحٍ وعاذلِ

في ٧ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٨

صاحب الوجاهة نجيب أفندي صائغ الأكرم

أُهنّئُ بالرَفاهِ الصائغيتا ... وأدعو بالرِفاءِ وبالبنينا
وإنّي لامرؤٌ لهِجٌ طَروبٌ ... بأعمالِ الرجالِ الصالحينا
فآنَسُ مُثنياً أبداً عليهمْ ... وآنَفُ من فِعالِ الطالحينا
وأبذِلُ في سبيلِ الخيرِ جَهدي ... وأسعى أن يسودَ الحقُّ فينا
وأختمُ سائلاً باري الورى أن ... يُعِدَّ نجيبُنا في المُنجِبينا

في ٢٧ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٨

---

(١) هو وشقيقهُ أنطون أفندي أخوا الكاتب البارع شكري أفندي كنيدر صاحب جريدة التقدم الزاهرة

صاحب الوجاهة اسكندر أفندي بغدادي الأكرم

إنْ عُدّتِ الأقرانُ أنتَ فضيلُ ... وعليهمِ أضحى لكَ التفضيلُ
فاهنأْ بعِرسٍ زانَها دُرُّ النقا ... « بالخِصبِ ليّا والبها راحيلُ »
واسلمْ ودُمْ ندباً كريماً واعلمنْ ... أنَّ الكرامَ مدى الزمانِ قليلُ
والآنَ فاقبلْ متنَ إطرائي الذي ... تلفى حواشٍ بعدَهُ وذيولُ
لخّصتُ مُختصِراً ومقتصراً وإن ... رُمتُ الإفاضةَ فالشروحُ تطولُ

في ١٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٨

صاحب الوجاهة أنطوان أفندي جوهرجي الأكرم

زُفّتْ اليكَ اليومَ دُرّةُ جوهرٍ ... فاهنأْ بها واسلمْ طوالَ الأدهُرِ
ولقد أصبتَ إذِ انتخبتَ قرينةً ... من بعد أنْ أعملْتَ نقدَ الجوهري

في ٧ تشرين الأوّل (أكتوبر) سنة ١٩١٨

صاحب الوجاهة نعوم أفندي باسيل شقال الأكرم

ألا إنَّ هذا اليومَ يومُ نعيمِ ... بهِ نِعمةُ اللهِ انجلت لنَعومِ
بماري مثالِ الطُهرِ وافتهُ غِبطةٌ ... حقيقٌ بها من حازَ أطيبَ خِيمِ
فكيفاً وهذا فاضلٌ وابنُ ماجدٍ ... وأنجبُ مِحسانٍ ونجلُ كريمِ
جمعتَ إلى الإحسانِ حُسنَ قرينةٍ ... تُباهي بهِ الأقرانَ غيرَ مَلومِ
فهل مثلُ ماري في القَسامةِ خُرّدٌ ... وإنّكَ في الشُبّانِ جِدّ وسيمِ
فأنتَ لها كُفؤٌ فدُمْ واسلمنْ لها ... وأنتِ بتقوى الرُوحِ زِنتِ نظيمي
فكوني لهُ دوماً نَعيماً وهنّئي ... بهِ النفسَ إذ أحرزْتِ خيرَ قسيمِ

في ٢٧ تشرين الأوّل (أكتوبر) سنة ١٩١٨

النزوع الى الوطن

نظمتُ هذهِ القصيدة في ٧ تمّوز (يوليو) سنة ١٩١٨ وبعثت بها على أثر فتح سوريا الى حضرة السري الهمام والأصولي القانوني المقدام صديقي الأبرّ الاكرم صاحب السعادة الكومندور جورجي بك خيّاط الأنغم أطالَ الله بقاءَه دهرا وأدامهُ للطائفة السُريانيّة فخراً وذُخرا

أحِنُّ الى قومي وأصبو الى آلي ... وأنزِعُ مُشتاقاً الى وطَني العالي
هُنالكَ مجلى المجدِ منبتُ شُعبتي ... ومفخَرُ أسلافي ومسحَبُ أذيالي
هُنالكَ دَرْجي وارتباعي ونزهتي ... ومطمَحُ أنظاري ومسرَحُ آمالي
هُنالكَ بَزّي في معاهدِ نشأتي ... ومظهَرُ عِرفاني وعِزّي وإقبالي
هُنالكَ إنشائي مدارسَ فخمةً ... غدتْ بترقّي النشءِ مضرب أمثالِ
هُنالكَ كُتبٌ قد بذلتُ نفائسي ... شِراءً لها حتّى أُصيبتُ بإقلال
هُنالكَ وعظي في منابرِ بيعةٍ ... لقد رَصّعتْها بالجواهرِ أقوالي
هنالك مثوى العمّ جرجس شِبلحت ... إمام بني آرامَ ذي الفضلِ والنالِ
هنالك صحبي من بهم شُدّ ساعدي ... وجُرّدَ صمصامي وسُدّدَ عسّالي
هنالكَ خِلٌّ «خاطَ» بُردَ مفاخري ... يقومُ مَقامَ العمّ عندي والخالِ
هنالكَ بذلُ النفسِ في سبُلِ الهدى ... وغِبطةُ أحوالي وبَسطةُ أعمالي
هنالكَ تأسيسي محافلَ رحمةٍ ... ونشري صحيفاتٍ لتثقيفِ جُهّالِ
هُنالكَ انتخابي للمحاضرِ أسقُفاً ... ثلاثاً ولمْ أقبلْ لتخفيفِ أثقالي

* * *

أجلْ ثَمَّ جُلّ العُمرِ أنفدتُ عاملاً ... أجلْ ثَمَّ قد أخلقتُ جِدَّةَ أسمالي
أجلْ ثَمَّ ألّفتُ التصانيفَ جمّةً ... أجلْ ثَمَّ قد خلّفتُها تحتَ أقفالِ
أجلْ ثَمَّ قد أودعتُ قلبي ومُهجتي ... أجلْ ثَمَّ رُوحي حيثُ آلي وأموالي
وما المالُ إلاّ زائلٌ بيدَ أنّهُ ... بهِ العِلمُ يبقى بينَ برٍّ وإفضالِ
بهِ تُنشرُ الأسفارُ في كلِّ مطلبٍ ... فيُعلى مَنارُ الحقِّ في وَسْطِ أجيالِ
وترسُخُ أقدامُ الحضارةِ بينَهمْ ... وهم قبلُ كانوا بينَ بُدّى وأغفالِ
وتثبُتُ أركانُ المعارفِ عِندَهم ... وهم قبلُ كانوا في ضلالٍ وإضلالِ
وتخفُقُ راياتُ الفلاحِ عليهمِ ... وهم قبلُ كانوا في تَوانٍ وإهمالِ

* * *

وفَدتُ الى مِصرٍ لأطبعَ بعضَ ما ... وضعتُ فحالت دونَهُ حربُ أهوالِ
فتبّاً لها شَمطاءَ شَعثاءَ فُجِّعتْ ... بها الخلقُ فجعاً في الرجالِ وفي المالِ
ومالي ووصفَ الحربِ في مأزقٍ دجا ... لهُ الناسُ أمسوا في عويلٍ وولْوالِ
وأغسقتِ الآفاقُ من عُظمِ وَقْعهِ ... وزُلزلتِ الدُنيا بهِ أيَّ زِلزالِ
كأنَّ أوانَ الحشرِ «ناءَ بكَلكَلٍ ... وأردَفَ أعجازاً» ببؤسٍ وأوجالِ
فكم بلدةٍ ساخت بها الأرضُ فانثنت ... معالمُها الشمّاءُ تعفو كأطلالِ
وكم من جيوشٍ جُدّلتْ فتسبّبتْ ... بتأييمِ أعراسٍ وتيتيمِ أطفالِ

* * *

فأضربُ صفحاً والدُموعُ سَخينةٌ ... ما آقيَّ تُجريها بهَملٍ وتَهطالِ
وأسألُ ربّي أن يُزيلَ عنِ الورى ... رزايا أتاحتْ دُهمُها شرَّ بلبالِ

ولمْ تَكُ في الحِسبانِ قطُّ وإنَّها ... بوائقُ لمْ تخطُرْ لشعبٍ على بالِ
لَقد حبَستْني في الكِنانةِ أهزَعاً ... فيارَبُّ فرِّجْ عن عِبادِكَ في الحالِ
وصِلْني بلُطفٍ من لدُنْكَ ونجِّني ... من الحربِ إذ قد رنَّقتْ صفوَ أحوالي
وشدَّت على نفسي الخناقَ فأوسقتْ ... همُوماً وباتتْ في غمُومٍ وأتبالِ
أعِدني الى الأوطانِ عوداً مُبارَكاً ... وصُنِّي في حَلٍّ سعيدٍ وترحالِ

نجاة الوطن

ألا ياحِمى الشَهبا أتتكَ سُعودُ ... فهلْ بعدَها يعرو بنيكَ جمودُ
من الظلمِ قد أُنقذتِ فاطربْ وزغردي ... نِساءَ الحِمى إنَّ الحِمى لَسعيدُ
ويارَبِّ فارمُقْهُ بعينِكَ حافظاً ... فأنتَ فَعولٌ ما تَشا وتُريدُ

الوداع

عليكَ أيا قُطرَ العزيزِ سلامُ ... فإنَّ الذي وافاكَ ليسَ يُضامُ
ولم ينقطعْ عنكَ الأمانُ ولم تزَلْ ... لهُ رايةٌ مبسوطةٌ وخيامُ
وفيكَ أناخَ اليمنُ مُنعقِدَ الحُبى ... وقد لبِسَ الشُؤمَ المُخيفَ شآمُ
وردنا وفي الدنيا مُقيمٌ ومُقعِدٌ ... وعنكَ صدَرنا والوِئامُ مُقامُ
أُودِّعُ أقطابَ الكِنانةِ مُودِعاً ... فؤادي لديهمْ والسلامُ خِتامُ

كيف تترقى اللغة العربية

ما دامت بعض الصحف تستعمل حتى الآن « الميول » بدلاً من «الأميال» و«تولّج الأمر» بدلاً من «تولاّه» و«الرضوخ» بدلاً من «الخضوع» و «احتارَ» بدلاً من «تحيّر» و «التحوير» بدلاً من «التعديل» و«أخذَ بناصره» بدلاً من «أخذ بيده» و «رأيتهُ أكثر من مرّة» بدلاً من «رأيتهُ غيرَ مرّة» وهلمّ جرّا ... فهيهات أن تترقى اللغة العربيّة وتستعيد سابق مجدها بين اللغات الحيّة

وممّا يدلّنا على حسن استعداد القوم مجمعهم العلميّ اللغوي المنعقد اليوم بيدَ أنّه «اختصاصيّ» صِرف وإذا لم تؤيّدهُ الحكومة فهو ممنوعٌ من الصرف ولو كان من أعضائه تيمور بك اللغويّ الكبير والدكتوران الخطيران نمر وصرّوف اللذان من مقطّمهما في جيش ومن مقتطَفهما في سلطان والسلام على من سمع فوعى

كلمة

نعوا على حافظ بك ابرهيم نابغة المصريين في الشعر بعضَ نظامه في إحدى قصائده الغرّاء « ذكرى شكسبير » ونعوا على أحمد باشا زكي نابغة المصريّين في علم الآثار بعضَ كلامه في إحدى خطبه الحسناء لدى استشهاده بالحديث المأثور: « واُعتقد أحدكم في حجر لنفعه» فكانوا ولا يزالون «حجر عَثرة» بإزاء «النبوغ الشرقيّ» فإذا لبثوا على خطّتهم الشنعاء فعلى العربيّة وآدابها العَفاء والسلام